متى تدفع الرجعية الأردنية ثمن المجزرة ؟

المؤامرة على العمل الفدائي

لقد كانت المكاسب والانتصارات التي حققتها الحركة الشعبية في الاردن بعد معارك المواجهة الدامية التي خاضتها حركة المقاومة ضد الرجعية الحاكمة اقل بكثير من الخسائر والتضحيات التي قدمها الشعب العربي في الاردن وطلائعه الفدائية الثورية . كما كانت بدون شك ادنى من مستوى تطلعات الجماهير وامالها وتوقعاتها لنتائج المعركة - المجزرة التي كان القطر الاردني ساحتها في الاسبوع الماضي .

واذا كان اقتلاع بعض ركائز الخيانة والتآمر كالشريف ناصر ، وزيد بن شاكر ، ومن قبلهما محمد رسول الكيلاني ، هو بلا شك مكسب جدي حققته قوة حركة المقاومة والتحامها بالجماهير . الا ان التوقف عند هذا المكسب والجمود عند حدوده ، يوقعنا في شرك النظام الاردني نفسه الذي بات متقنا لفن احناء الرأس امام «العاصفة» الثورية ، حتى اذا ما ركدت العاصفة انقض على الجماهير بشراسة غير مالوفة .

ولعل ذكريات طرد كلوب باشا ، واقالة حكومة سمير الرفاعي اثر التظاهرات الشعبية الصاخبة سنة ١٩٥٥ ، تعيد الى الاذهان تكتيكا طالما اعتمده النظام الاردني الا وهو التخلي عن اهم اركانه ، واقصاء اخلص المخلصين له ، ورمي كل الاثقال اذا كان ذلك يكفل انقاذ « سفينة النظام » ، والمحافظة على بقائه ... فبقاء النظام هو الاساس ، اما مسالة اعادة الاركان ، وتقريب «المبعدين» فلا تعود مشكلة ذات بال .



■ الاشخاص والاوضاع

والملك حسين نفسه لم يستطع ان يخفي حقيقة نواياه في خطاب اقالته لناصر بن جميل ولزيد بن شاكر حين دافع عنهما واتهم المقاومة بانها « عصابات للسلب والنهب » .

كذلك نصل الى النتيجة ذاتها اذا عدنا الى ما قبل العام تقريبا ، حين اجرى الملك الاردني جملة تغييرات في الجيش والوزارة جاء على اثرها بالشريف ناصر قائدا للجيش ، وبمحمد رسول الكيلاني وزيرا للداخلية ، وسط احتجاج مؤقت من حركة المقاومة ما لبثت ان نسته في غمرة انشغالها بقضاياها الذاتية ...

فهل كان مجيء الشريف ناصر حينذاك من اجل رفع مستوى المساهمة الاردنية في المعركة ضد اسرائيل ؟!.

وهل كان تعيين محمد رسول الكيلاني ، الخبير في تعذيب الوطنيين واعتقالهم ، وزيرا للداخلية من اجل مكافحة شبكات التجسس وحماية الامن القومي في البلاد ؟!

